البُعْدُ الأخْلاقيُّ فيْ شِعْرِ المَرأةِ الأنْدلسيةِ: بُثينة بنت المُعتمد أنموذجًا

Moral dimension in the Andalusian women's poetry: Buthaina bint al-Mu'tamid as a model

سمية بنت خميس التوبية
BA. Sumaia Khamis Al-Tobi

آية بنت سيف المكتومية
BA. Aya Saif Al-Maktoumi

د. زاهر بن بدر الغسيني
أستاذ مشارك
Dr. Zahir Badar Al Ghusaini
Associate Professor

جامعة السلطان قابوس
Sultan Qaboos University

zahir@squ.edu.om

تاريخ الاستلام ٢٠٢٤/٥/١٥ تاريخ القبول ٢٠٢٤/٥/٢٨

الكلمات المفتاحية: البُعد الأخلاقي، بثينة بن المعتمد، المنهج النفسي، الأدب الأندلسي، المرأة الأندلسية.

Keywords: moral dimension, Buthaina bint al-Mu'tamid, psychological approach, Andalusian literature, Andalusian women.

ملخص الدراسة

تهدفُ هذه الدراسة إلى استقراء البُعد الأخلاقي في شعر المرأة الأندلسية: بثينة بنت المعتمد أنموذجًا، إذ يؤكد استقراء الأدب الأندلسي أن المرأة الأندلسية أظهرت إمكاناتها حين أباحتْ بإبداعها الأدبي فأسهمت في إيجاد صورةٍ خلّاقة للشعر، مُتسقة مع طبيعة البيئة الأندلسية والواقع الذي عاشت فيه المرأة العربية في الأندلس. وتتمثل إشكالية الدراسة في أنه رغم وجود دراسات تناولت المرأة في الأدب الأندلسية، لكن لا توجد دراسة منفصلة – حسب علم الباحثات في هذه الدراسة– تناولت الشاعرة بثينة بنت المعتمد بن عباد، وطبَّقت الدراسة المنهج النفسي على قصيدة (اِسْمع كلامي واستمع لمقالتي) التي تكشف أنفة المرأة العربية بالدفاع عن كرامتها في كل المواقف التي ترزح تحت وطأتها، وتوصلت الدراسة إلى أن القصيدة تُمثل أنموذجًا فريدًا للمرأة الأندلسية الشاعرة التي فأسهمت في إيجاد صورةٍ خلّاقة للشعر، عكست فيه منظومة فكرية وأخلاقية متسقة مع الواقع الاجتماعي،

وأنّ شاعرية بثينة كانت من التفّوق بمنزلةٍ أن تمكنت من تجسيد الواقع لحظة ولادة القصيدة، سواء كان ذلك بإبراز صفاتٍ وأخلاقيات لازمة، أم انعكاسات نفسية خلقتها الظروف وتبدّت في النص، مقننةً ذلك بوسائل تأثير نفسية دقيقة أصابت عين الغاية.

Abstract

This study aims to extrapolate the moral dimension in the Andalusian women's poetry: Buthaina bint al-Mu'tamid as a mode. The purpose of this research is to infer the moral dimension of Andalusian women's poetry epitomized in Buthaina bint Al-Mu'tamid poetry. The Andalusian woman showed her potential when she displayed her literary creativity, which helped to create a creative image of poetry that was in line with the Andalusian environment and the reality that Arab women lived in Andalus. Despite the existence of studies focusing on women in Andalusian literature, none, as far as the researchers are aware, have specifically examined the poet Buthaina bint Al-Mu'tamid. The psychological approach was used in the study, and it was founded on the following ideas: "There is a psychological structure embedded metaphorically in the text which reflects the author's subconscious, and in order to fully analyze it, one must bring up this inner structure." The poem "Listen to my words and listen to what I say" employs this technique to reveal the Arab woman's true personality via her defense of dignity in the face of all the hardships she faces. According to the study's findings, the poem serves as a distinctive example of an Andalusian woman poet who made a significant contribution to the development of a poetic vision that expressed a moral and intellectual framework that was in line with social reality. Because Buthaina's poetry was so significant, she was able to capture the essence of reality at the time the poem was written, whether it was through reflections or the emphasis on morality and essential traits. The poet manages to reflect a psychological condition that is shaped by the environment, made visible in the text, and defined by exact psychological techniques.

مُقدمة وتَأطيرٌ عام

يُمثلُ الأدب الأندلسي ميدانًا ثريًا للدارسين بوصفه أدبًا ذا خصوصية وتفرد جرَّاء الظروف السياسية المختلفة التي واكبها هذا الأدب الذي كان يئن تحت وطأة النكبات والصراعات، التي لم تكون سوى حافزٍ لإنتاج عقليات أدبية آمنتْ بتميزها وتفردها، دون تخصيص لجنس على آخر. وباستقراء الأدب الأندلسي تظهر المرأة الأندلسية إمكاناتها حين أباحتْ بإبداعها الأدبي فأسهمت في إيجاد صورةٍ خلّاقة للشعر، مُتسقة مع طبيعة البيئة الأندلسية، وبرزت العديد من الشاعرات اللائي زاحمن منابر الشعراء، وطرقنَ ساحات الأدباء، وهو ما أكده صاحب نفح الطيب في سياق حديثه عن شاعرات الأندلس: "وإذا وصلت في هذا الموضع من كلام أهل الأندلس، فقد رأيت أن أذكر جملةً من كلام أهل الأندلس اللاتي لهن اليد الطولي في البلاغة، كي يُعلم أن البراعة في أهل الأندلس كالغريزةِ لهم، حتى في نسائهم وصبيانهم"(المَقري، ١٩٦٨، ١٦٦)

ومن ثَمَّ؛ تأتي هذه الدراسة الموسومة بـ (البُعد الأخلاقي في شعر المرأة الأندلسية: بثينة بنت المعتمد أنموذجًا) مُطبقة المنهج النفسي المُرتكز على مبادئ منها: "أن النص الأدبي مرتبط بشعور صاحبه، ووجود بنية نفسية متجذرة في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على النص، وأثناء تحليله لا بد من استحضار هذه البنية الباطنية" (وغليسي، ٢٠٠٧، ٢٢). وسوف تُطبق الباحثات في هذه الدراسة المنهج المُشار إليه على قصيدة (إسْمع كلامي واستمع لمقالتي) لبثينة بنت المعتمد بن عباد، مُسلطةً الضوء على ومضاتٍ من الإبداعات التي تختزل العبقرية الأندلسية، من خلال استقراء شاعرية بثينة بنت المعتمد بن عبّاد، التي – رغم قلة شعرها– لكنها تُعدّ أنموذجًا فريدًا جسّد معاناة الأندلس في فترةٍ حساسة، وصوَّر الحال الذي آلتْ إليه الطبقة المُترفة في المجتمع الأندلسي، وما نتج عنه من تبعاتٍ سياسية واجتماعية وأخلاقية تضمّنها الأدب، فكانت قريحتها تبوح بحالين متباينين: رغد العيش في القصور، وشقاء سقوط الدولة العبادية الذي لم يُثنيها عن التمسّك بكرامة المرأة العربية الملتزمة بقيمها وأخلاقها.

وتتمثل إشكالية الدراسة في أنه رغم وجود دراسات تناولت المرأة في الأدب الأندلسية، لكن لا توجد دراسة منفصلة – حسب علم الباحثات في هذه الدراسة– تناولت الشاعرة بثينة بنت المعتمد بن عباد، رغم نضج قريحتها الشعرية في ظل ظروف سياسية واجتماعية شائكة، وانعكاس ذلك على الأبعاد النفسية المُصوَّرة في قصيدتها المُختارة. وعليه؛ تأتي هذه الدراسة لتُقدم استقراءً جديدًا يُضاف للدراسات السابقة في الأدب الأندلسي، من خلال دراسة شاعرية بثينة بن المعتمد بن عباد، سعيًا إلى تشكيل رؤية فنية جديدة لقصيدة الشاعرة، وإظهار الأبعاد الأخلاقية المتماهية ضمنيًا في قصيدتها والملتحمة مع واقع الدولة الأندلسية آنذاك.

وينبثق من إشكالية الدراسة السؤال الرئيس: إلى أي مدى شكَّل البُعد الأخلاقي حضورًا في قصيدة بثينة بنت المعتمد؟

ويتفرع من السؤال الرئيس للدراسة السؤالان الآتيان:

- ما مظاهر البُعد الأخلاقي في قصيدة بثينة بنت المعتمد؟
- هل كانت للمفردة الشعرية دورٌ في إبراز البُعد الأخلاقي؟

وفيما يتعلق بالأدبيات السابقة؛ فقد تَيسَّر للباحثات في هذه الدراسة وجود دراسات أشارتْ للشاعرة قيد الدراسة الحالية ضمن سياق دراسة شاعرات الأندلس منها: **دراسة (الأغراض الشعرية في شعر المرأة الأندلسية حتى نهاية عصر الموحدين)** وتوصلت إلى أن المرأة الأندلسية كانت تخاطب المقام المناسب بالمقال المناسب مشيرةً إلى قصيدة بثينة (اسمع كلامي واستمع لمقالتي) واتساق المقام مع المقال فيها، **ودراسة (الشعر النسوي في الأندلس)** وانتهت إلى تصنيف القصيدة ضمن فن الرسالة على مستوى الأغراض الشعرية عامدةً إلى منحى تجديدي متسمٌ بالأصالة والصدق في التعبير، **ودراسة (الرؤية الذاتية في شعر المرأة الأندلسية)** وخلُصت إلى أن بثينة صوّرت رؤية المرأة الأندلسية الذاتية التي أسهمت في تشكيل قوالب شعرية متفردة بصورها وأساليبها وأوزانها ممّا أثرى المفاهيم والأغراض الشعرية.

الواقع السياسي والأدبي في فترة الدولة العبادية:

يُمثلُ استقراء الواقع السياسي والأدبي جانبًا مهمًا في مسار تعرف البيئة التي عاشت فيها الشاعرة بثينة بنت المعتمد، فقد نشأتْ في فترة الدولة العبّادية، وهي إحدى ممالك عصر الطوائف بالأندلس الذي أعقب نهاية الدولة الأموية بالأندلس، وتوريث الحُكم، فانقسمتْ الأندلس إلى دويلات وممالك "اتجه كل أمير بها إلى بناء دولة على أملاكه ومقاطعاته، ويؤسس أسرة حاكمة من أهله وذويه منفصلاً بذلك عن السلطة" (سالم، ١٩٨٤، ٥)، حتى وصفهم الشاعر بقوله (المَقري، ١٩٦٨، ٢٥٥)

مِمَّا يُزَهِّدُنِي فِـي أَرْض أَنْدَلُسٍ أَسْمَاءُ مُعْتَمِدٍ فيها وَمُعْتَضِدِ

أَلْقَابُ مَمْلَكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا كَالْهِرِّ يَحْكِي انْتِفَاخًا صولة الأَسَدِ

وصَوَّر (ستانلي بول) التمزق الذي أصاب دول الطوائف بقوله: "تمزَّقت الدولة إلى إمارات صغيرة في الوقت الذي وحَّد الفونسو السادس تحت إمرته استورياس وليون وقشتالة، وقد عرف ما يجب أن يفعله ... تمكن من أن يمدّ حبله لملوك الطوائف مداً كافياً ليشنقوا به أنفسهم" (بول، ٢٠١٢، ١١٦)، ورغم ذلك؛ كان التنافس حاضرًا بين ملوك الطوائف لإثبات مقدرتهم الأدبية والعسكرية والعلمية، وبلغ ازدهار العِلم أوجه في الدولة العبادية لا سيما في أيام المعتمد الذي أولى العلم والأدب عنايةً خاصة، وقرّب منه الأدباء والشعراء فكانوا يتوافدون إلى بلاطه، ولعل هذا الاهتمام الذي تلقّاه الشعراء من المعتمد يعود لكونه شاعرًا، تُذكر له قصائد ومساجلات مع شعراء أشهرهم ابن زيدون، ويشير ابن الأبَّار إلى أن سوق الأدباء قد نفقت أيام المعتمد، فتسابقوا إليه، إذ لم يكن في ملوك الأندلس من هو أشعر منه وأغزر أدبًا (ابن الأبار،١٩٨٥، ٦٢)، ووصلت إشبيلية في عصر المعتمد إلى مستوً من الانفتاح في الفن والطرب والرقص والموسيقى والغناء "لم تطرب بلد كما طربت إشبيلية أيام المعتمد، ولم تبك بلد كما بكت إشبيلية يوم بارحها المعتمد في طريقه إلى المنفى.." (مؤنس، ١٩٦٣، ١٣)، ولم يُبعد هذا الانفتاح بني عباد عن القيم، والتمسك بالمبادئ رغم انغماسهم في الملذات، ليجتمع فيهم نقيضان، وظهر هذا التمسك في أفعالهم وأشعارهم، حتى برز لديهم ما يعرف بالشعر الأخلاقي، وهو ذلك النوع من الشعر الذي يصور فيه الناس أخلاقهم تصويرًا طبيعيًا دون تصنع، فيذكرون فيه حكمهم المستفادة من تجاربهم، ويدونون نصائحهم ومبادئهم الأخلاقية (الرافعي، ١٩٩٣، ج٣، ٨٩)، وكان من أكثرِ ملوك بني عباد تحليا بالأخلاق هو المعتمد بن عباد، وهو ما أكَّده صاحب الحلة السيراء في سياق حديثه عن المعتمد: "كان المعتمد من الملوك الفضلاء، والشجعان العقلاء، والأجواد الأسخياء المأمونين، عفيف السيف والذيل، مخالفاً لأبيه في القهر والسفك والأخذ بأدنى سعاية" (ابن الأبار، ١٩٨٥، ٥٤). فتخلّق شعرُه بخلقِه، ليكتب قصائدًا ضمَّت معالمَ أخلاقية مترسخة في عقيدته وبيئته، وهو المسار الذي سلكته ابنته بثينة في قصيدتها المختارة في هذه الدراسة.

بثينة بنت المعتمد بن عباد

حظيتْ المرأة الأندلسية بمكانة خاصة بعد أن نضجت في ظروف ثقافية وحضارية موائمة، وكان لها حضورٌ قوي حافظت فيه على مكانتها، وتمتعت بالحرية التي أتاحت لها المشاركةِ في المنتديات والمجالس، فنبغت فئة غير قليلة من الشاعرات اللائي كان لهنّ قدر من الاحترام والتقدير في مجتمعهنّ (جرار، ٢٠٠٧، ١٧١) منهن: ولادة بنت المستكفي، ونزهون القليعي، وحفصة الركونية، وحمدونة بنت زيّاد المؤدب، وحسانة التميميّة، وبثينة بنت المعتمد، واعتماد الرميكية وغيرهن.

لقد نشأت بثينة في ظلِ ظروف استثنائية، سواءَ كان ذلك على الصعيد السياسي وأحوال الدولة الأندلسية في الفترة العبّادية أم على الصعيد الأسري والامتيازات التي حفلت بها منذ نعومة أظافرها، فهي حفيدة المعتضد عباد بن محمد أحد أبرز ملوك الطوائف في إشبيلية، الذي استولى على غرب الأندلس بدهائه وقدرته العسكرية، وهي ابنة المعتمد محمد بن عبّاد الذي ورث ملك أبيه وامتدّ مُلكه ليشمل قرطبة وجزءًا كبيرًا من الأندلس، ودام حُكمه لثلاثٍ وعشرين سنة (أبو زيد، ٢٠١٦، ٢١٩)، فنعمت بثينة بحياة الملوك وأنست بالرفاهية والترف، أما عن أمها فهي اعتماد الرميكية التي كانت من الجواري الخادمات وليست من المتنعمات، حتى التقى بها المعتمد على ضفّة نهرٍ وقد كان معه وزيرهُ ابن عمّار وقد زردتَ الريحُ النهر، فقال ابن عبّاد لابن عمّار أجز: **(صنعَ الريحُ من الماءِ زرَدْ)**، فأطال ابن عمّار حتى ردّت جارية ممّن كنّ يغسلن الثياب على النهر **(أيُّ درعٍ لقتالٍ لو جمدْ)**، فأعجب ابن عبّاد بنباهتها وفصاحتها فتزوجها، وقد لقّبت بالرميكية نسبة إلى مولاها رميك بن حجّاج الذي ابتاعها المعتمد منه، وكان المعتمد مولعًا بها حتى لُقب بالمعتمد ليتسق اسمهُ مع اسمها بعد أن كان يُلقّب المؤيّد والظافر، وبلغ من ولعه بها مسارعته إلى تلبية كل ما من شأنه جلب السرور لقلبها كقصةِ الطين المعروفة، وكان يأنس بالجلوس معها حتى ترك خلفه ثمانمائة امرأة وأمّهات أولاد، وجواري متعةٍ وإماء تصرّف، وقد بادلته الحب فشاطرته سراءه وضراءه ولم تكد تفارقه، وأنجبت له ما يقارب العشر بنين منهم بثينة (ابن الأبار، ١٩٨٥، ٦٢).

لقد كانت بثينة كما تذكر المصادر الابنة الوحيدة للمعتمد من محبوبته اعتماد، وعاشت في ظلالٍ وارفة من العلم والأدب والشعر الذي نهلته من أمها وأبيها، بل إن إشبيلية بأكملها آنذاك عجّت بالفن والغناء والأدب والشعر، فرغم الخطر الذي أحدق بها والعدو ينهش أطرافها، لكن بني عباد وجدوا متسعا لنظم الشعر ومطارحته، فشابهت بذلك قرطبة إلا أن إشبيلية كانت أجلّ وأوقر (مؤنس، ١٩٦٣، ١٣٠). وتكشف المقطعات الشعرية التي وصلت إلينا للشاعر بثينة بأنها شاعرة صاحبة مقطوعات، وهي الشاعرة التي تستدعيها حالة أو موقف معين لقول الشعر في مقطوعة أو مقطوعتين، فإذا ما انقضت هذه الحالة لم تعد بحاجةٍ لقول الشعر، فقد عُرف عن بثينة قصيدة واحدة وهي المختارة في هذه الدراسة التي أباحتْ بها في ظروف استثنائية، وتُنسب لها مقطعات أخرى، مثل الأبيات التي نظمتها في وصف الأيام التي عاشتها، منها:

ما يعلمُ المرءُ والدنيا تمرُّ به بأنَّ صوفَ ليالي الدهرِ محذور
بين الفتى متردفي مسيرته وافي عليه من الأيام تغيير

وقصيدةً أخرى قالتها في الفخر مطلعها (سليمان، ٢٠٠٦، ٣٧٣):

من عزا المجدُ إلينا قد صدق لم يلُم من قال مهما قال حق

مجدُنا الشمس سناءً وسنى من يرم سترَ سناها لم يطق

إن هذه المقطعات بُثَّتْ في المصادر والمراجع، وما يعنينا في هذه الدراسة البُعد الأخلاقي الذي تضمَّنته قصيدتها (اسْمع كلامي واستمع لمقالتي) وأوردها المَقري في مؤلفه (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذِكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب). وجاء اختيار هذه القصيدة بالدراسة والتحليل نظير ما تضمَّنته من أبعاد أخلاقية تكشف أنَفة المرأة العربية بالدفاع عن كرامتها في كل المواقف التي ترزح تحت وطأتها، ويُورِدُ المَقري في الجزء الرابع من مؤلفه مناسبة القصيدة: "كانت بثينة نحوًا من أمها في الجمال والنادرة ونظم الشعر، ولما أحيط بأبيها، ووقع النهب في قصره كانت من جملة مَنْ سُبي، ولم يزل المعتمد والرميكية عليها في ولهٍ دائم لا يعلمان ما آل إليه أمرها؛ إلى أن كَتبتْ إليهما بالشعر المشهور المتداول بين الناس بالمغرب، وكان أحد تجار إشبيلية اشتراها على أنها جارية سرية ووهبها لابنه، فنظرَ من شأنها، وهيئت له، فلما أراد الدخول عليها امتنعت، وأظهرت نسبه، وقالت: لا أحلُّ لك إلا بعقد النكاح إن رضي أبي بذلك، وأشارتْ عليهم بتوجيه كتاب من قِبلها لأبيها، وانتظار جوابه... فلما وصل شعرها لأبيها وهو بأغْمَات، واقعٌ في شراك الكروب والأزمات، سُرَّ هو وأمها بحياتها، ورأيا أن ذلك للنفس من أحسن أمنياتها، إذ علما مآل أمرها، وجبر كسرها،..، وأشهد على نفسه بعقد نكاحها من الصبي المذكور، وكتب إليها أثناء كتابه مما يدل على حسن صبره المشكور: بُنيتي كوني به بَرَّة.. فقد قضى الوقت بإسعافه" (المَقري، ١٩٦٨، ج٤، ٢٨٤). لقد جاءت قصيدة بثينة مضمنة لأبعاد أخلاقية ومعانٍ تقدم دروسًا للمرأة العربية اليوم، تقول فيها: (المَقري، ١٩٦٨، ج٤، ٢٨٤)

اِسْمعْ كلامي واستمع لمقالتي فهي السلوك بَدَتْ من الأجيادِ
لا تُنكروا أني سُبيتُ وأنني بنتٌ لملكٍ مِن بني عبَّادِ
مَلكٌ عظيمٌ قد تولَّى عصرُه وكذا الزمانُ يؤولُ للإفسادِ
لمَّا أرادَ اللهُ فُرقة شملِنا وأذاقنا طعمَ الأسى عن زادِ
قام النفاقُ على أبي في مُلكه فَدَنا الفراقُ ولم يكن بمُرادِ
فخرجتُ هاربة فحازني امرؤ لم يأتِ في إعجالِه بسدادِ
إذ باعني ببيعَ العبيدِ فضمَّني مَنْ صانني إلا مِن الأنكاد

وأرادني لنكاحِ نجلٍ طاهرٍ حَسَنِ الخلائقِ مِن بني الأنجادِ
ومضى إليكَ يسومُ رأيَك في الرضى ولأنتَ تنظرُ في طريق رشادي
فعساك يا أبتي تعرفني به إن كان ممَّن يُرتجى لوِدادِ
وعسى رميكيةُ الملوكِ بفضلها تدعو لنا باليُمن والإسعادِ

التحليل الفني للقصيدة وفق المنهج النفسي:

تبوأت الصورة اهتمام النقاد لكونها المدخل الأول للكشف عن عمق التجربة الشعرية، فتأتي متوائمة بين اللفظ والمعنى في صورة وصفها أبو هلال العسكري: "الألفاظ أجساد والمعاني أرواح" (العسكري، ١٩٨٤، ١٦٧) في حين يرى الجاحظ أنها "مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخيُّر اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، وإنما الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير". (الجاحظ، ١٩٦٩، ج٣، ١٣١-١٣٢). ويكشف الاستقراء الظاهري للقصيدة خلوها من التعقيد اللفظي، فجاءت بألفاظ سهلة سلسة تجري في خيط شعري واحد متماسك ومتماشٍ مع السياق الظرفي للقصيدة ومناسبتها، فاتفقت بذلك مع فن الرسالة وما يستلزمه من وضوح المُراد، ومن استرسالٍ في ذكرِ الطلب بعد الاستفتاحِ المتسق مع الظرف، وهي بذلك تسير على خيطٍ فكري واحد بدءًا من البناء الخارجي للقصيدة وصولًا إلى تراكيبها وأساليبها الداخلية.

أما من حيث الإيقاع، ولكون البحر الشعري قالبًا يستوعب انفعالات الشاعر؛ فإن الأداء الشعري يأتي تبعاً للحالة النفسية التي يمرُّ بها الشاعر، فيكون الإيقاع الموسيقي نتيجة وليست سببًا "الإيقاع يأتي تلقائياً في حال الرؤيا، وهي حالٌ تكون النفس فيها في أتون التجربة الملتهبة" (الطريسي، ١٩٨٧، ٦٨)، وهذا يعني أن "اختلاف أوزان البحور نفسه، معناه أن أغراضا مختلفة دعت إلى ذلك، وإلا فقد أغنى بحر واحد ووزن واحد" (المجذوب، ١٩٧٠، ج١، ٧٢) وبالتالي فإن توظيف البحر الشعري يرتبط بالحالة الشعورية للشاعر، لهذا؛ اختارت الشاعرة بثينة لقصيدتها بحر الكامل وهو من الأبحر الطويلة كثيرة المقاطع (أنيس، ١٩٧٢، ١٧٦)، ويُعد أيضًا من الأبحر الصافية، إذ يتألف من تكرار تفعيلة (متفاعلن)، وقد استخدمت الكامل مقطوع الضرب في كل أبيات القصيدة، مع الإضمار في أغلب الأبيات، وربما فرضت الحال النفسية للشاعرة اختيار البحر الكامل المقطوع، إذ يرى عز الدين إسماعيل أن بعض الأوزان " يتفق وحالة الحزن، وبعضها يتفق وحالة البهجة" (إسماعيل، د.ت، ٥٨). وجاءت القافية مُطلقة، وبحرف الروي فيها (الدال المكسورة) المسبوق بحرف الرّدف (الألف)، وهو ما يؤكد الوضع النفسي للشاعرة لحظة شعرها، والظروف التي كانت تئن تحت وطأتها، فعبَّرت الكسرةُ عن الانكسار النفسي الذي تعانيه الشاعرة مع امتداد معاناتها بامتداد الألف الذي يبثّ نوعا من المعاناة والمقاساة.

إن تتبع شخصية بثينة من خلال القصيدة يُمكّن من الفهم الدقيق لطبيعتها، سواء كان ذلك من صفاتٍ وأخلاقيات لازمة، أم انعكاسات نفسية خلقتها الظروف وتبدّت في النص، ويمكن الجزم مباشرةً بحالة الاضطراب التي عانتها الشاعرة نظير النقلة النوعية الكبيرة التي مرَّت بها اجتماعيا من حياة الترف والعزة وأن تملكَ شأن نفسها، إلى حياةِ الذل والمهانة وأن تُباع وتشترى دون أن يكون لها شأنٌ في ذلك، إلا أن وطأة الاضطراب والحيرة لم تستطع أن تكبت الأنفة التي تربَّت عليها، لتحاول مباشرةً المفاوضة لتغيير ظروفها، ويطغى على النص ثيمة الفخر التي اصطبغت بها الأبيات، وتتراوح هذه الثيمة بين شدة الانفعال والاندفاعية، وهو ما اتضح في مطلع القصيدة التي بدأت بفعل الأمر (اسمعْ) وفي هذا لفت للانتباه لقيمة الرسالة وعظمتها التي أرادت إيصالها إلى أبيها:

اِسْمعْ كلامي واستمع لمقالتي فهي السلوك بَذَتْ من الأجيادِ

ثم تبدأ مفتخرة بنسبها وبمكانتها التي مهما آلت لها الأيام، لا يمكن أن تتنازل عنها:

لا تُنكروا أني سُبيتُ وأنني بنتٌ لملكٍ مِن بني عبَّادِ

ورغم حالة الانكسار التي تعيشها الشاعرة؛ يكشف البيت أعلاه الأنفة التي تتسلح بها الشاعرة وهي تفخر بنسبها، فأبَتْ أن تتنازل عن قِيمها الأخلاقية، فأظهرت الفخرَ من خلالِ تأكيدها مقامَ أبيها الملك وأمها اعتماد الرميكية. ويكشف النص الكثير من صفات الشاعرة وقيمها الأخلاقيّة، من أهمها مسحة التديّن وتسليم الأمر لله، إذ عرضت مصيبتها بقالبٍ من الرضا بالقضاء دون اعتراض أو لوم، لتبيّن أن الأمر قائم بإرادة الله وقدرته، وهي بذلك تستمدُ قوتها منه في قولها:

لمَّا أرادَ اللهُ فُرقـة شملِنا وأذاقنا طعمَ الأسى عن زادِ

وحين تُخضع القصيدة للتحليل في ضوء المنهج النفسي، تظهر أهمية العروج إلى الوسائل التأثير النفسي التي بثتها الشاعرة بغيةَ التأثير في نفس المتلقي وبلوغ الغاية، منها: التوسل **بالحوار الفني** الذي كان ضرورةً لا بدَّ منها نظير انتماء القصيدة لفن الرسالة (واستمع لمقالتي) مُخاطبة أباها، إلا أن جوانب حوارية أخرى برزت بوضوح في النص ليتنوّع بذلك المخاطب حسب السياق:

اِسْمعْ كلامي واستمع لمقالتي فهي السلوك بَذَتْ من الأجيادِ

ففي البيت الأول نلحظ أن المُخاطب هو القارئ أو المستمع للقصيدة، مخاطبةً إياه بصيغة الأمر مع شيءٍ من التودد، ثم يتخذ هذا الحوار مجرى آخر يمتزج فيه مع قيمة اجتماعية تعكس طبيعة التنشئة التي نشأتها الشاعرة، والقيم التي تشرّبتها وتربّت عليها، مبيّنَةً أن حسن الإنصات من

أخلاقِ ذوي الجود أي الفضائل، وفي ذلك إشارة أن الخروجَ عن ذلك هو خروجٌ عن أخلاق الأجياد، وذلك مدعاة للإنصات، فإذا ما خاطبت أبيها استعملت خطابا مباشرا كقولها: (إليكَ)، و(فعساك)، و(ولأنت تنظرُ)، لأنه هو المُرسل إليه، وهو الذي يُرتجى منهُ الجواب. ويتضح الملمح النفسي الثاني في هذا النص في استخدام **الأسلوب القصصي في سردِ واقعتها**، إذ طغى أسلوب السرد على القصيدة متضمنا لعناصر الأسلوب القصصي، في سياقِ حديثها عن قصة سبيها، فظهرت الشخوص (والديها، الامرؤ الذي باعها)، والحدث (سبيها مع جمعٍ من سبي من الجواري لجهلهم بنسبها، ثم بيعها لرجل أرادها لابنه)، والزمن (الذي أشارت له رمزيا بذكرها لتولي عصر أبيها)، وسردت الأحداث بمشهدٍ حركيّ يصفُ ما مرّت به.

ولم تكتفِ الشاعرة بذلك، بل عمَدتْ إلى **المشاركة الوجدانية** في الربط بين الشخوص، والمشاركة الوجدانية حسب منظور علماء النفس: "هي الألفة والمحبة والرغبة في تقديم المساعدة الآخرين، ومشاركتهم مشاعرهم والاهتمام بهم والشعور بهم وبحاجاتهم، وإظهار التقدير والاحترام لهم" (الطريا، المولى، ٢٠١٢، ٢٨). وقد تجلّت هذه المشاركة الوجدانية في حرصها على توثيق الرابط الوجداني وإظهار الاحترام والتقدير لوالديها، لتبرز قيمة أخلاقية أكسبت القصيدة **بُعدًا أخلاقيًا وتربويًا تمثل في** البرّ والإحسان لوالديها، فكان بإمكان الشاعرة أن تخضع للظرف الحتمي، فتعجّل النجاةَ من السبي، لكنّها أبت إلا أن تأخذ مشورةَ أبيها، فخاطبته ببرٍ مشوبٍ بالإخلاص والإحسان، لتستعمل ألفاظا في غايةِ الرقة والوقار كقولها: (ومضى إليك)، لتجعل أبيها الغايةَ التي يمضي زوجها المنتظر إليها راجيا رضاه ومودته وهي بذلك ترفعه للمكانة التي يستحقها، ثم أظهرته في صورة المعلم الناصح، والمرشد الصالح بقولها: (ولأنت تنظر في سبيل رشادي)، وعقّبت ذلك بالرجاء الذي يأتي من الأضعف للأقوى: (فعساكَ)، وأردفتها بـ (يا أبتي) تودداً وتلّطفا لمقامِ أبيها، وهي بذلك لا تغفل عن إشراكِ أمّها في أمرها، ووصفتها برميكية الملوك، وهو وصفٌ يملؤ ما كان في نفسِ أمها من شعور الهوان والضعف من ماضيها كجارية "فيقال: إنّه لمّا خلع وكانت تتكلّم معه مرّة فجرى بينهما ما يجري بين الزوجين، فقالت له: والله ما رأيت منك خيراً، فقال لها: ولا يوم الطين؟ تذكيراً لها بهذا اليوم الذي أباد فيه من الأموال مالا يعلمه إلاّ الله تعالى، فاستحيت وسكتت" (المقري، ١٩٦٨، ٤٤٠). وقيل إنه قد منّ عليها إن اشتراها وأذاقها نعيم الملكِ بعد أن كانت تغسل الثيابَ على النهر، فوقع ذلك في نفسها، والشاهدُ هنا أن بثينة نادت أمها بأطيبِ ما تشتهيه نفسها.

إن القصيدة رغم قصرها، لكنها تتسم بالصدق الفني والوضوح في التعبير، إذ كان تعبيرها مستمد من حادث مأساوي واقعيّ، ممّا أسهم في بثّ عاطفة الصدق، ونقل المعاناة المجردة دون تزييف، وتجسّد ذلك بوضوح في استعمالها لبعض الألفاظ مثل: (سُبيت، الأسى، الفراق، الأنكاد)،

فحرصت على نقل المشاعر التي تملكتها، بجانب نقلها للواقع المادي، لأن الصدق يُبنى على دقة إيصال الانفعالات الإنسانية المصاحبة للواقع، ويُلتمس من ذلك قيمة أخلاقية منبثقة من صدق الشاعرة مع ذاتها، لا سيّما وأنها امتدحت من اشتراها واعترفت بفضله وعرفه، فلم يمنعها كبرياؤها وأنفتها كابنة الملوك أن تقرّ بفضل من أحسنَ إليها بوصفها له:

وأرادني لنكاحِ نجلٍ طاهرٍ حَسَنِ الخلائقِ مِن بني الأنجادِ

وعَمَدتْ بثينة إلى استخدام الحجة والبرهان للإقناع عن طريق الحكمة:

مَلكٌ عظيمٌ قد تولَّى عصرُه وكذا الزمانُ يؤولُ للإفسادِ

وهو استعمال فطنٌ أكدت فيه زهو عصر أبيها، حتى إذا ما تولى وغاب آل الزمانُ للفساد، وأطّرت ذلك بحكمة كونية مقتضاها أنّه لا تمامَ لأمر، ويتناص معها قول أبي البقاء الرندي (الفاسي، ١٩٧٢، ١١٢):

لكلّ شيءٍ إذا ما تمّ نقصانُ فلا يغرُّ بطيب العيش إنسان

وتستمر الشاعر بثينة في الفخر بنسبها، والمحافظة على أخلاقها، وكأنها تترك رسالة للأجيال بأن المرأة العربية لا يمكن أن ترضخ للمغريات، فنجدها تعيب من حازها بعجلته التي قادته إلى الضلال:

فخرجتُ هاربة فحازني امرؤ لم يأتِ في إعجالِه بسدادِ

فعجلته منعته من الاستماع لها ليبيعها جاهلا نسبها، فلم يسّدد بفعلته، وفي ذلك أيضا حكمة مُرادها أن في العجلة ضلالة وفي التأني سداد، فهي تسوق الحكم في سياقات مبطنة وتوردها في سبيل تقوية الحجة، وتبيانِ الحال، وتدعيم القول.

ويُظهر استقراء الأبيات تنوع الأساليب بين الإنشاء والخبر، إذ جاءت متوائمة مع السياق، فاستفتحت القصيدة بأسلوبِ الأمر الإنشائي مخاطبةً المتلقي: (اسمع، واستمع) وأوردته على صيغة المفرد، ثم وظفتْ النهي وهو أسلوب إنشائي أيضًا: (لا تنكروا) وخاطبت به الجمع، ثم تسترسل الحديث بأسلوب خبري يتماشى مع الأسلوب القصصي الذي سبق الإشارة إليه، وتنوعت الأفعال بين الماضي وهو الغالب: (سُبيتُ، تولى، قام، باعني)، والمضارع: (يؤول، يأتي، تنظر، يرتجى)، والأمر، ولهذا التنوّع والتنقل بين الأساليب دلالة نفسية، لأن الأسلوب الخبري فيه إلقاء لفائدة الخبر، والأسلوب الإنشائي هو وسيلة للتعبير عن المنازع النفسية والبواعث الباطنية (سلطان، الصدّيق، إدريس، ٢٠١٩، ٢٦). والتراوح بينهما يجسّد محاولات الشاعرة في تغليف قصيدتها بقالب من التأثير واستثارة العواطف.

إن ما تكشفه ضمنية الأساليب التي وظفتها الشاعرة بأنها استخدمت هذه الوسائل (شعوريا، أو لا شعوريّا)، مستعينةً بشاعريتها الوقّادة في انتقاء الكلمات المتسقة مع البواعث النفسية، وهو ما يؤكد فرويد في نظرية التحليل النفسي بأن تتبع اللاشعور في النص يقود إلى الإحساس بالإبداع الفعلي للأديب: "الأعمال الفنيّة إشباع خيالي لرغبات لا شعورية شأنها شأن الأحلام" (فرويد، د.ت، ٧٥)، لذلك تكتسب الرغبات اللاشعورية أهميةً عظمى في تتبع الإبداع الفني للقصيدة، وهي بدورها تكشف عن قيم أخلاقية متجذرّة صاحبت النواحي النفسية المنعكسة في النص، وفي واقع الأمر فإن اصطباغ النص بثيمة الفخر يدلّل على وجود داعٍ نفسي يسفر عن نفسه بين طيّات الأبيات، بدءًا من قولها:

لا تُنكروا أني سُبيتُ وأنني بنتٌ لملكٍ مِن بني عبَّادِ

ثم وصفها لأبيها بالملك العظيم، وامتداح عصره كما سبق الإشارة لذلك، فهي تُعرّف هويتها بذكر أَصلها، لتجعل نسبها الواجهة التي تُعرف من خلالها، لتكسب عامل قوة يقيها من صعوبة الظرف الذي تمر به، وهي بذلك تتسم بأنفة المرأة الأندلسية المستقلة، ويظهر أيضا عامل البيئة المرتبط بنشأة الشاعرة في ظل الرفاهية والعزة، وتطبّعها بأطباع الملوك، ويرى فرويد "أن شخصية الفرد مضطردة التغير والنمو، وتتطور استجابةً للمصادر الرئيسية كالقلق، والصراعات الداخلية، والعوائق الخارجية وأشكال الحرمان، ونتيجة للتوتر الناشئ عن تلك المصادر يضطر الفرد لتعلّم أساليب جديدة لخفض التوتر" (فرويد، د.ت، ١٠٢)، فحصول التغيير المفاجئ في حالة الشاعرة أنتجَ توترا وقلقا، وألزمَ وجود ردة فعل دفاعية في محاولة التكيّف مع الحال الجديدة، وثيمة الفخر في القصيدة تمثّل الأسلوب المتبع للتخفيف من القلق.

إن الأنفة والمنعة التي أظهرتها تمثّل قيمة أخلاقية اجتماعية مهمة تسلّط الضوء على طبيعة المرأة الأندلسية آنذاك، وبالأخص الأميرات الأندلسيات وحرصهن الشديد على التمسّك بالقيم الأخلاقية، لارتباطها بالتنشئة والطبائع الملكية، بل إنها تشكّل جزءا لا يتجزأ من هويتهم الإنسانية، في حين أن ثيمة الفخر تتصاعد في مقدمة القصيدة تتجه الشاعرة للإعلاء من شعور الحزن والأسى في سياقِ الكشف عن مكنون نفسها، بعد أن أطرته بطابع أخلاقي:

إذ باعني بيعَ العبيدِ فضمَّني مَنْ صانني إلا مِن الأنكاد

وبلغت القصة ذروتها في هذا البيت، بعد الكشف عمّا تعرضت له من بيعٍ واضطهاد، فرغم أنها ابنة ملك لكن بيعها ساواها بالعبيد، وتصدح بذلك حسرةً وألما، ثم تذكر الرجل الذي اشتراها قارّة بعرفانه وفضله، فتبيّن أنها مصونة ممّا تُصان منه المرأة إلا (الأنكاد) أي الحزن والبؤس، فالشاعرة رغم ظروفها تعكس صبرا لا مثيلَ له واجهت به مصابها، واتسمت بالتؤدة والوقار في حديثها، دون مبالغةٍ في الانفعال.

لقد كانت الإيحاءات الشعورية الظاهرة – مثل اتخاذ الفخر وسيلة دفاعية، وتجسيد الحزن في أعمق صوره – بواعث نفسية مبطنة أطلقتها الشاعرة لا شعوريًا وكشف عنها النص، وهي تمثل كما يرى الباحثون النفسيون أشياء لا ينطق بها العمل الأدبي لكنها كامنة في اللغة، لأن الحدث الأدبي لا يحيا إلا إذا انطوى في نفسه على جزء من اللاوعي (بيلمان، ١٩٩٧، ١٠)، ويتكون اللاوعي من الرغبات المكبوتة، التي تمثّل العامل الأقوى في خلق الإبداع الأدبي الفني، إذ يرى فرويد أن وظيفة (الكبت) عند المبدع هو أن تمنع النزعات النفسية من أن تقوم مقامها الطبيعي، فتحاول النفس إعادة التوازن، فينغمس المبدع في العمل يعينه دافع الرغبة وتؤججه العاطفة، فينتج نشاط عقلي بنشط ينتج صورا وإبداعات جديدة باستمرار (أمين، ٢٠٠٤، ١٨)، والشاهدُ أن النزعات النفسية للشاعرة وعدم سيرها مسارها الطبيعي بسبب العائق الذي واجهته، أنتج لها رغبة ودافع تقودهما عاطفة متؤججة، مما خلق إبداعا فنيا عميقا تجسّد في الوسائل النفسية التأثيرية المستخدمة في القصيدة، والسياق التصويري القصصي الإبداعي المتبّع، وما تخلله من أساليب لغوية وحوارية.

خاتمة الدراسة ونتائجها

اسْتقرتْ هذه الدراسة البُعد الأخلاقي في شعر المرأة الأندلسية: بثينة بنت المعتمد أنموذجًا، من خلال تحليل قصيدتها (اسمع كلامي واستمع لمقالتي) وتطبيق المنهج النفسي عبرَ سبر ضمنية الألفاظ ودلالتها النفسية لدى الشاعرة، وقد توصلت الدراسة إلى:

- ضرورة توظيف التراث الأدبي الأندلسي، باستثماره عمليا بعد البحث والتنقيب، للاستفادة منه بسبلٍ تتماشى وروح العصر، واستخراج عبرِه وأخلاقياته.
- تمكنت المرأة الأديبة الأندلسية من صياغة منظومة فكرية وأخلاقية متسقة مع الواقع الاجتماعي، متمثلةً في أدبها.
- أثبتت شاعرية بثينة بنت المعتمد بن عباد بأن المرأة الأندلسية أظهرت إمكاناتها حين أباحتْ بإبداعها الأدبي فأسهمت في إيجاد صورةٍ خلّاقة للشعر، تُمكن من الفهم الدقيق لواقع الشاعرة لحظة القصيدة، سواء كان ذلك من صفاتٍ وأخلاقيات لازمة، أم انعكاسات نفسية خلقتها الظروف وتبدّت في النص.
- جاءت قصيدة بثينة مضمنة لأبعاد أخلاقية ومعانٍ تقدم دروسًا للمرأة العربية اليوم، كأدب الحوارِ، والإحسان للوالدين، والإقرار بالمعروف، والتجلّد، والرضا بالقدر، والحياء والعفة، فضلا عن الحنكة التي أظهرتها في تنميق الحديث وإيرادهِ مواردا تصيبُ عين الغاية.

وتوصي الدراسة بالاهتمام بالتراث الأدبي الأندلسي، وتشجيع الباحثين والدارسين إلى سبر أغواره، لاستخراجِ مفاهيم وأخلاقيات تُفيد منها المجتمعات المعاصرة، والحرص على نقل هذه القيم الأخلاقية وغرسها في الناشئة.

المصادر والمراجع:

- أمين، عثمان علي، في الصحة النفسية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤
- أنيس، إبراهيم، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٤، ١٩٧٢
- بول، ستانلي، قصة العرب في إسبانيا، ترجمة: علي الجارم، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر، د.ط، ٢٠١٢.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، المجمع العربي الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٦٩.
- جرار، صلاح، قراءات في الشعر الأندلسي، المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ٢٠٠٧.
- الرافعي، مصطفى، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
- سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ مدينة المرية الإسلامية: قاعدة أسطول الأندلس، مؤسسة شهاب الجامعة للطباعة، الإسكندرية، د.ط، ١٩٨٤.
- سليمان، سلمى، المرأة في الشعر الأندلسي من عصر الطوائف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦.
- الطريسي، أحمد، الرؤية والفن في الشعر العربي الحديث بالمغرب، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، المملكة المغربية، ط١، ١٩٨٧.
- عباس، إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة، بيروت، ط٦، (د.ت).
- العسكري، أبو هلال، الصناعتين "الكتابة والشعر"، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٤.
- الفاسي، علي، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ط٣، ١٩٧٢.
- القضاعي، محمد بن عبد الله، الحلة السيراء، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥.
- المجذوب، عبد الله، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧٠.
- المَقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق. د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، مج (٤)، ١٩٦٨.

- مؤنس، حسين، رحلة الأندلس، كوستاتسوماس، القاهرة، ط١، ١٩٦٣.
- وغليسي، يوسف، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧.
- يوسف، سامي، الأدب الأندلسي، المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، ط٢، ٢٠١٦.

References

- ‘Abbās, Iḥsān, Tārīkh al-adab al-Andalusī, ‘aṣr al-ṭawā’if wa-al-Murābiṭīn, Dār al-Thaqāfah, Bayrūt, ṭ6, (D. t).
- al-‘Askarī, Abū Hilāl, al-ṣinā‘atayn "al-kitābah wa-al-shi‘r", taḥqīq: Mufīd Qumayḥah, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, ṭ2, 1984.
- al-Fāsī, ‘Alī, al-Dhakhīrah al-sanīyah fī Tārīkh al-dawlah al-Mirīnīyah, Dār al-Manṣūr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Wirāqah, al-Rabāṭ, ṭ3, 1972.
- al-Jāḥiẓ, Abū ‘Uthmān ‘Amr ibn Baḥr, al-ḥayawān, taḥqīq: ‘Abd al-Salām Hārūn, al-Majma‘ al-‘Arabī al-Islāmī, Bayrūt, ṭ3, 1969.
- al-Majdhūb, ‘Abd Allāh, al-Murshid ilá fahm ash‘ār al-‘Arab wa-ṣinā‘atihā, Dār al-Fikr, Bayrūt, ṭ2, 1970.
- almaqry, Aḥmad ibn Muḥammad, Nafḥ al-Ṭayyib min Ghuṣn al-Andalus al-raṭīb, taḥqīq. D. Iḥsān ‘Abbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, Majj (4), 1968.
- al-Quḍā‘ī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, al-Ḥillah al-siyarā’, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah, ṭ2, 1985.
- al-Rāfi‘ī, Muṣṭafá, Tārīkh ādāb al-‘Arab, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ1, 2000.
- al-Ṭarīsī, Aḥmad, al-ru’yah wa-al-fann fī al-shi‘r al-‘Arabī al-ḥadīth bi-al-Maghrib, al-Mu’assasah al-ḥadīthah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Mamlakah al-Maghribīyah, Ṭ1, 1987.
- Amīn, ‘Uthmān ‘Alī, fī al-Ṣiḥḥah al-nafsīyah, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ1, 2004.
- Anīs, Ibrāhīm, Mūsīqá al-shi‘r, Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, ṭ4, 1972.
- Būl, Stānlī, qiṣṣat al-‘Arab fī Isbāniyā, tarjamat: ‘Alī al-Jārim, Kalimāt ‘Arabīyah lil-Tarjamah wa-al-Nashr, Miṣr, D. Ṭ, 2012.
- Jarrār, Ṣalāḥ, qirā’āt fī al-shi‘r al-Andalusī, al-Masīrah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, ‘Ammān, Ṭ1, 2007.
- Mu’nis, Ḥusayn, Riḥlat al-Andalus, Kūstātsūmās, al-Qāhirah, Ṭ1, 1963.
- Sālim, al-Sayyid ‘Abd al-‘Azīz, Tārīkh Madīnat al-Marīyah al-Islāmīyah: Qā‘idat asṭwl al-Andalus, Mu’assasat Shihāb al-Jāmi‘ah lil-Ṭibā‘ah, al-Iskandarīyah, D. Ṭ, 1984.
- Sulaymān, Salmá, al-mar’ah fī al-shi‘r al-Andalusī min ‘aṣr al-ṭawā’if, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, al-Qāhirah, Ṭ1, 2006.
- Waghlīsī, Yūsuf, Manāhij al-naqd al-Adabī, Jusūr lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Jazā’ir, Ṭ1, 2007.
- Yūsuf, Sāmī, al-adab al-Andalusī, al-Masīrah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, ‘Ammān, ṭ2, 2016.